Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 20 | Issue 2 Article 4

Significance is the Weakness Point of Modern Linguistic Research

مليـكة بلقاسمي
جامعة الجزائر, malakBalqasm@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arabic Language and Literature Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

بلقاسمي, مليـكة () "Significance is the Weakness Point of Modern Linguistic Research," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 20 : Iss. 2 , Article 4.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, dr_ahmad@aaru.edu.jo.

Significance is the Weakness Point of Modern Linguistic Research

Cover Page Footnote

جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2019. استاذة محاضرة صنف أ، قسم علوم اللسان، جامعة الجزائر

This article is available in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات:
https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 20 العدد 2، 2019، ص ص 449- 466

الدلالة نقطة ضعف البحث اللساني الحديث

Significance is the Weakness Point of Modern Linguistic Research

مليكة بلقاسمي*

تاريخ الاستلام 2019/2/10 تاريخ القبول 2019/5/29

ملخص

النظريات الدلالية المتداولة غير كافية رغم تعدد المحاولات لتقديم نظرية تستوعب المستوى الدلالي ابتداء من محاولة بلومفيلد، أوجدن ورتشاردز مرورا بيلمسلاف وصولا عند تلامذة تشومسكي ليكوف وكاولي، فمفاهيمها الإجرائية وأدواتها التحليلية لم تستوف هذا المستوى ولم تحتويه، فلا يخفى على المنشغلين بقضايا الدلالة قلة اهتمام الدارسين بهذا العلم وبقضاياه؛ فاللسانيات لم تعر الدلالة الاهتمام الذي يجب، وأسقطت هذا الوليد الشرعي من حقل اهتمامها وكأنه الابن غير المرغوب فيه حسب تعبير قريماس. هذه النظريات اللسانية بانها في نهاية الأمر لم تصل إلى بناء مذهب للدلالات يعني بوصفها وتحليلها، إنما قامت بالتحرر من الدلالة تماما. وهذا ما يجعلنا في حالة مفارقة؛ إذ العديد من أمهات الكتب في اللسانيات التي ظهرت في الثلاثين سنة الأخيرة -والتي هي بمثابة المؤلفات الأكثر تأثيرا- لا تعير علم الدلالة اهتماما كاللسانيات الأمريكية مثلا التي تتبنت ولأمد بعيد المبدأ القائل بضرورة تحليل اللغة دون الاعتداد بالدلالة.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، علم الدلالة التأويلي، العناصر ما فوق المقطعية، النبر، علم الدلالة المنطقي، السياق، نظرية الاستعمال، علم الدلالة السلوكي، دور التأويل، الاستعمال.

Abstract

The semantic theory in circulation is not sufficient despite the numerous attempts to present a theory that accommodates the semantic level, as its procedural concepts and analytical tools did not meet this level and did not contain it, as many of the mothers of books in linguistics that have appeared in the last thirty years - which are the most influential literature - semantics do not pay attention to interest such as American linguistics, for example, which have been adopted for a long time A far cry from the principle that language should be analyzed without meaningful consideration.

Keywords: Contextual Theory, Interpretation Rule, Contextual Theory, Semantics Interpretative, Context, Logical Semantics, Intonation, Use, Supra Segmental Elements, Behaviouriste Theory.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2019.

* استاذة محاضرة صنف أ، قسم علوم اللسان، جامعة الجزائر.

Published by Arab Journals Platform,

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [], Iss. 2, Art. 4

المقدمة

"للتفكير في المعنى تاريخ طويل يتقاسمه البحث اللغوي ومجالات العلم والفلسفة. لكن التفكير في المعنى وإنتاج أفكار بصدد طبيعته وعلاقة عناصره ببعضها أو بالعالم شيء، وتقييد هذا التفكير بضوابط البناءات والأنساق الصورية الحديثة شيء آخر. لذالك فتاريخ الدلالة على طوله وغناه، تاريخ قصير. وهذا التاريخ القصير هو تاريخ ربط معالجة المعنى اللغوي بخصائص الوصف الصوري في اللسانيات الحديثة."[1] وإذا كان العلم تراكما معرفيا وسلسلة من الأخذ والعطاء، ومحصلة لما توصلت إليه جهود الباحثين في مجال البحث اللساني، فهل النظريات الدلالية المتداولة حاليا كافية لوصف المعطى الدلالي للغة؟ وهل مفاهيمها الإجرائية وأدواتها التحليلية استطاعت أن تستوفي هذا المستوى الدلالي وتحتويه؟ وما هي حقيقة التحديات التي واجهت المنشغلين في هذا الحقل الدلالي؟

يسجل منظر اللسانيات الحديثة وصاحب عديد المؤلفات في علم الدلالة اللغوي الإنجليزي جون لاينز (Lyons John) في مؤلفه (Semantics. An Introduction Linguistic) أن النظريات الدلالية المتداولة حاليا غير كافية، فرغم تعدد المحاولات لتقديم نظرية تستوعب المستوى الدلالي ابتداء من محاولة بلومفيلد، أوجدن ورتشاردز مرورا بيلمسلاف (Hylmslev.L)[2] وصولا عند تلامذة تشومسكي ليكوف (Lakoff.G) وكاولي (Cawley.Mc)[3]، إلا أن هذه النظريات تظل غير وافية، فمفاهيمها الإجرائية وأدواتها التحليلية لم تستطع أن تستوفي هذا المستوى الدلالي وتحتويه، وعجزت عن استكناه عمقه والإلمام بجوانبه، فلا يخفى على المنشغلين بقضايا الدلالة قلة اهتمام الدارسين بهذا العلم وبقضاياه: "لقد ظهرت العديد من المدارس اللغوية البنوية للوجود، ومع ذلك ما يزال، بعضها لحد الآن، يقل الاهتمام بعلم الدلالة"[4]. فاللسانيات لم تعر الدلالة الاهتمام الذي يجب، وأسقطت هذا الوليد الشرعي المسكين[5] من حقل اهتمامها وكأنه الابن غير المرغوب فيه. تقول الباحثة آن إينو (Ino. A) عن حال الدراسات الدلالية المعاصرة وعن الوضعية الحرجة التي وجد كل من علم الدلالة واللسانيات نفسيهما فيها على حد سواء " بالنسبة للدراسة الحديثة الدلالات فإن دراسة المعاني لا تعني بناء مذهب للدلالات، ولا تعني الاهتمام بالدلالات وإنما تعني التحرر من الدلالة. وهذا ما يجعلنا في حالة مفارقة.. "[6] إن العديد من أمهات الكتب في اللسانيات التي ظهرت في الثلاثين سنة الأخيرة -والتي هي بمثابة المؤلفات الأكثر تأثيرا- لا تعير علم الدلالة اهتماما، وإن فعلت فهو اهتمام بسيط متواضع، كاللسانيات الأمريكية مثلا التي "... كانت تتبنى ولأمد بعيد المبدأ القائل بضرورة تحليل اللغة دون الاعتداد بالدلالة."[7] ويرجع ذلك في نظر لاينز إلى طبيعة الموضوع الذي يعالجه علم الدلالة؛ فإذا كان موضوعها الدلالة أوالمعنى، فإن هذا المعطى الجوهري هو منتهى كل العلوم والمعارف؛ فالدلالة هي موضوع تشترك فيه الفلسفة والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس، والأدب والشعر

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4

والرقص والتمثيل. بل ويتعدى العلوم الإنسانية إلى العلوم التجريبية والدقيقة كالمنطق والطب والرياضيات... الخ، وهذا ما يجعل الموضوع متشعب العناصر، مترامي الأطراف، يتجاذبه عدد هائل من التخصصات.

يقول تودوروف في أحد مقالاته مستعرضا مشكلة البحوث الدلالية ما يلي: "تدور الفكرة الأساسية في علم اللغة بكامله على الدلالة وبسبب هذه الأهمية ذاتها كان تعريفها من أصعب التعريفات، وتزداد هذه الصعوبة تعقيدا في النظريات الدلالية المعاصرة، لكوننا نحاول أن ننظر في الكيانات اللسانية وحدها، بل أيضا في الدلالات غير اللفظية."[8] أما أولمان فيقر بأن" المعنى هو واحد من أكثر المصطلحات الغامضة والمتناقضة في نظرية اللغة."[9] هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإهمال التحليل الدلالي مرده إلى تخوف اللغويين من عدم امتثال علم الدلالة لمبادئ التحليل العلمي والمتمثلة في الموضوعية والصرامة العلمية التي خضعت لها بقية فروع علم اللسان، وهي الصوتيات وعلم المفردات، وعلم التراكيب، وحققت نجاحا.[10]

1. الاتجاهات الكبرى للبحث الدلالي:

يمكن القول بداية إن "أغلب معالجات المعنى اللغوي الحديثة تشترك في سمة جوهرية تقوم عليها أصالة الدلالة الحديثة، بالمقارنة بتاريخ البحث الدلالي الطويل، هي السعي إلى الربط الواضح بين متطلبات الوصف الصوري وخصائص اللغات الطبيعية، فإن هذه المعالجات تختلف فيما بينها اختلافا بينا تبعا لاختلافها في تحديد ماهية المعنى باعتباره موضوع النظرية الدلالية، وفي تحديد مجال البحث فيه، وفيما ينتج عن ذلك من طرق تخصيص ظواهره في التعابير اللغوية."[11]هذه التصورات والاتجاهات المنشغلة بالبحث الدلالي في إطار ما يسميه غاليم محمد بعلم الدلالة الحديثة يمكن أن نحصرها إجمالا في ثلاثة اتجاهات جوهرية تميز الوجهة التي اتخذتها النظريات الدلالية، وكل تصور منها يشتمل على نظريات ونماذج قد تتعدد وتختلف اختلافا بينا أحيانا، إلا أن منطلقاتها الأساسية تظل واحدة.[12] وبعد اطلاعنا على الطروحات التي تتبناها النظريات الدلالية المختلفة والأدوات التيي تعتمدها لمقاربة البنية الدلالية نصنفها بالنظر إلى الاتجاهات الثلاثة كما يلي:

- ✓ **الاتجاه النفسي** ويضم علم الدلالة السلوكي ونظرية أوجدن وريتشاردز.
- ✓ **الاتجاه الصوري** ويضم علم الدلالة المنطقي والنظرية القلوسوماتية ليالمسلاف.
- ✓ **الاتجاه السياقي التداولي** ويضم علم الدلالة اللغوي لجون لاينز والنظرية السياقية لفيرث ونظرية استعمال الدلالات لفتغنشتين. أما علم الدلالة التوليدي والتأويلي فيقع بين اتجاهين اثنين النفسي والصوري.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [], Iss. 2, Art. 4

وإذا كنا نقدم قراءة لاينز النقدية لأبرز نظريات علم الدلالة فهذا لا يغمطها حقها البتة، فقد كانت بمثابة الأرضية التي انطلق منها جون لاينز لإرساء مفاهيمه، والأسس التي بنى عليها نظريته في علم الدلالة، وهذا ما يقر به لاينز فهو يذهب على أن كل نظرية من تلك النظريات الدلالية – سنذكرها لاحقا- لا تصلح بمفردها لأن تكون منطلقا كافيا لتقديم نظرية مقنعة ووافية في علم الدلالة، تكون معللة نظريا وتجريبيا؛ لكن كل واحدة منها ساهمت بطريقة أو بأخرى في تكوين منطلق النظريات الدلالية،[13] وكانت بمثابة الخلفية التي انطلق منها اللغويون في وصفهم للبنية الدلالية للغات الطبيعية. كما كانت اللبنة التي انطلق منها في التأسيس لمنهج بديل لدراسة المعطى المعنوي.

2. علم الدلالة السلوكي لبلومفيلد (Behaviourist Semantics)

المدرسة السلوكية لابد من تناولها من زاويتين مختلفتين: السلوكية من حيث هي "اتجاه عام" ذاعت شهرته في مجال علم النفس، وعرف تأثيرا جليا في كثير من العلوم الإنسانية. والسلوكية من حيث هي "نظرية دلالية"(Behaviourist Semantics) فتعنى بوصف البنية المعنوية للغة.

أجرى لاينز تقييما لمختلف النظريات الدلالية لكل من واطسن (Watson) ووايس (Weiss) وسكينر (Skinner) منتهيا عند بلومفيلد (Bloomfield)، وذهب إلى أن هذه النظريات المتناولة لا تهتم الاهتمام اللازم بالملفوظات اليومية المتداولة على ألسنة المجموعات اللغوية أثناء تواصلهم اليومي العادي. فالملفوظات التي يعرضها أصحاب النظريات الدلالية ويحتجون بها من مثل قولهم:

- أنا جائع
- ناولني الملح
- من فضلك

لا تغطي بحال من الأحوال الكم الهائل وغير المحدود من الملفوظات الواردة على أفواه المتكلمين. فهي أولا منتقاة، ولا تغطي الوضعيات المختلفة للخطاب، ومن ثمة لا يمكن تعميمها، فالعبارة الأخيرة مثلا (من فضلك) قد يتلفظ بها المتكلم في وضعيات خطابية متنوعة (فقد يتلفظ بها وهو منشرح الصدر، مرحا، أوقد يكون منقبض النفس، متوترا، وقد يقولها مدعيا الهدوء والانبساط والانشراح هو في داخله يلتهب غيظا، يود لو يقول عكس ما تفوه به، أو غيرها من المعاني المستترة التي تختلج في صدر المتكلم ويصعب أن تلتقطها أعين المخاطب. ثانيا هي ملفوظات بسيطة من حيث محتواها الدلالي، فلا تحوي معاني مضمرة، ولا تحمل دلالات مجازية من كناية واستعارة مما يحتويه الكلام اليومي المسترسل، فالملفوظ الأول مثلا يمكن التعبير عنه

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4 4

بأسلوب غير صريح، بحيث نوحي أننا جائعون دون أن نعلن ذلك، لأن الإضمار أوالإظهار متوقف على الأحوال المحيطة بالخطاب، وخاصة درجة العلاقة الرابطة بين المتكلم (الجائع) والمخاطب[14].

فصنف الملفوظات الذي يعتد به السلوكيون يرتبط بالمعاني الحقيقية، ولم يوسعوا أمثلتهم لتشمل الملفوظات المتداولة في الاستعمال اللغوي. أضف إلى ذلك النظرية السلوكية قاصرة عن الإحاطة "بالسلوك اللغوي في جميع تعقيداته."[15] ولا تقدم إطارا عمليا لشرح معنى الملفوظات اللغوية، والكلمات التي تشكل بنية لهذه الملفوظات. ثم يتساءل هل يمكننا بالفعل البحث في معاني الكلمات والملفوظات مكتفين في ذلك بالملاحظة التي تقف عند حدود المظهر الخارجي؟[16]، وهو يتفق في هذا مع وجهة نظر تشومسكي الذي جاء نقده أشد حدة فتشومسكي ينعت تصورهم هذا بالعجيب والانتحاري؛ إنه تصور يقود إلى "... نهاية ميّتة يريدون أن يقيدوا أنفسهم تماما بدراسة الأداء والسلوك اللغوي"[17] في حين أن هذه الدراسة "تفترض مسبقا فهما لطبيعة النظام المعرفي الموضوع للاستخدام، فبإعطائنا مستوى معينا من الفهم النظري لنظام معرفي ما يمكننا دراسة وبطريقة مثمرة كيف يمكن للنظام المعرفي أن يستخدم، وكيف يتداخل مع أنظمة معرفية أخرى"[18].

كما يذهب بلومفيلد من جهة أخرى إلى القول: "لكي يتسنى لنا إعطاء تحديد دقيق لكل صيغة لغوية، يجب أن نمتلك معرفة علمية دقيقة بكل ما يشكل عالم المتكلم، بيد أن سعة المعرفة البشرية هي الآن جد محدودة"[19]، فإذا كان بالإمكان "تحديد؛ أسماء النباتات والحيوانات بواسطة التحديدات التقنية لأهم النباتات والحيوانات، فإننا نعدم الوسيلة الدقيقة التي تمكننا من تحديد كلمات أخرى "الحب" أو "الكره" التي تختص بأحوال لم تصنف بدقة. وهذا النوع من الكلمات هو الغالب."[20]؟ ويصل بلومفيلد إلى النتيجة التالية:

"الدلالة هي نقطة ضعف الدراسة اللغوية"[21]

ثم إن تلامذته فيما بعد -من أقطاب المدرسة التوزيعية- اقتنعوا بضرورة استبعاد الدراسة الوصفية للمعنى استبعادا كليا، ليس لأن المعنى عديم الأهمية أو قليل الشأن، بل لإيمانهم بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لهذا النمط من الدراسة التي لا ترضى عن الوصف العلمي الدقيق بديلا، ومالوا إلى ضبط السياقات المختلفة التي يظهر فيها العنصر اللغوي، أي تسجيل توزيعه في السلسلة الكلامية. وجهة نظر بلومفيلد هذه القائلة بضعف الدرس الدلالي ترتبت عنها تبعات خطيرة أثرت سلبا على علم الدلالة تحديدا واللسانيات عامة، علما أن اللسانيات قطعت أشواطا معتبرة في دراسة اللسان البشري حتى ارتقت إلى مصاف العلوم النموذجية القائدة، فلاينز يرى أن نظرة بلومفيلد هذه إلى الدلالة والتي تجعل الدرس الدلالي نقطة ضعف الدراسة اللغوية؛ نظرة تتسم -حسب العبارة التي أطلقها لاينز- بكثير من التشاؤم.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [], Iss. 2, Art. 4

ويمكن تفسير "مرد تشاؤمه هذا اقتناعه بأن تقديم تعريف دقيق لمعنى الكلمات يفترض وجود وصف علمي للموضوعات، للوضعيات، وللمسارات التي تحيل عليها"[22] مثل تصنيف الحيوانات إلى حيوانات: برية أم بحرية، أليفة أم مفترسة، من الثديات أم بيوضة أم ولودة،...الخ)، أما من حيث النظام الغذائي (هي آكلات اللحوم أم الأعشاب)، أيضا تصنيف النباتات بحسب وسطها الطبيعي (نباتات برية أم بحرية أم منزلية،...إلخ فإذا كانت أسماء النباتات وأسماء الحيوانات هذه تخضع للوصف التقني الدقيق من خلال العودة إلى البيولوجيا؛ فإنه بالنسبة للغالبية العظمى من الكلمات الموجودة في اللغة المتداولة ليس الأمر كذلك، ويضرب بلومفيلد أمثلة عن كلمات مرتبطة المشاعر الإنسانية كالحب والكره.

ومهما يكن فإن موقف بلومفيلد من علم الدلالة "ما كان له أن يضعف من عزيمة علماء اللسان في دراستهم للغة، غير أنه فعل"[23] ! والدليل في نظر لاينز أن "لا هو ولا أحد من تابعيه قدم إسهاما إيجابيا لنظرية الدلالة ولا حتى للتحليل الدلالي."[24] فبعد أكثر من ثلاثين سنة من صدور كتابه (Language) الذي عرض فيه تصوره لعلم الدلالة، ووقف عند الأسباب التي دفعت به إلى اتخاذ ذلك الموقف السلبي فإن "دراسة الدلالة أهملت من قبل، المدرسة البلومفيلدية، وكانت كثيرا ما تحددها على أنها خارجة عن اللسانيات بمعناها الحقيقي"[25]، وبما أن الدرس الدلالي يشكل موضع قصور اللسانيات، فإن تلامذته أسقطوا التحليل الدلالي وأقصوه من مجال اهتمام اللسانيات ككل. إذا كان تلامذة بلومفيلد قد ذهبوا بعيدا في تأويل كلام أستاذهم، فهذا لا يعني أبدا حسب لاينز دائما أن بلومفيلد قد ألغى الدراسة الدلالية جملة وتفصيلا "بلومفيلد ذاته لم يشر قط إلى أنه بالإمكان وصف بنية لغة ما بإهمال كلي لمعنى الكلمات والجمل... الاهتمامات الدلالية كانت مرتبطة بمهمة تحديد وحدات الفونولوجيا والتركيب، ولم تكن متعلقة بتاتا بخصائص القواعد أو المبادئ المتحكمة في تآلفها الجائز. وهذا الجزء من النحو كان دراسة شكلية محضة، بعيدا عن علم الدلالة."[26]

واصل تلامذة بلومفيلد في الاتجاه ذاته فسعوا إلى "صياغة مبادئ التحليل الفونولوجي والتركيبي دون العودة إلى علم الدلالة."[27] وفي الاتجاه ذاته سار هاريس فيما بعد في كتابه "مناهج اللسانيات البنوية" (Methods Of Structural Linguictics) عام 1951، وبما أن تشومسكي كان من بين تلامذة هاريس (و فيما بعد أحد معاونيه وزملائه) فقد جاء في كتابه "البنية التركيبية" (Syntactic Structure) الذي نشره عام 1957 تصور مشابه لما ذهب إليه هاريس وبلومفيلد من قبل، فبلومفيلد "...ما يزال متمسكا بأن فونولوجيا وتركيب لغة ما كانت توصف ولا بد أن تظل كنظام شكلي بحت دون العودة إلى الاعتبارات الدلالية."[28]

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4 6

3. علم الدلالة التوليدي لتشومسكي (Generative Semantics) وعلم الدلالة التأويلي لليكوف (Interpretative Semantics):

يذهب أصحاب الاتجاه التوليدي إلى إن النظرية اللغوية مدعوة إلى أن ترصد مجموع القواعد التي تتحكم في الربط بين الأصوات والمعاني. ولهذا فهي تفترض أن المتكلم، حين ينتج متواليات لغته ينطلق من تمثيلين أولهما تمثيل صوتي وثانيهما دلالي:

- ✓ التمثيل الصوتي: يعكس الكيفية التي تؤدى بها الجملة صوتيا
- ✓ التمثيل الدلالي: يعكس المعني الذي يمكن أن تفيده الجملة

من هذا المنطلق تجتهد النظرية اللغوية للكشف عن الآليات التي يتم من خلالها إسقاط المعاني فيما يقابلها من صورة صوتية، و"بعبارة استعارية، فإن على النظرية أن ترصد كيفية "امتلاء" الأصوات بالدلالات..."[29] البحث في الجانب الدلالي في مدرسة النحو التوليدي يقوده تياران لغويان عرفا بمقاربتهما لمشكلة الدلالة مع اختلافهما في درجة هذه المقاربة، هما علم الدلالة التأويليذ (Interpretative Semantics) وعلم الدلالة التوليدي (Generative Semantics). في النموذج الأول للنحو التوليدي لتشومسكي الذي قدمه عام 1957؛ لم يكن للدلالة حضور، هذا الغياب للمعطى الدلالي نتجت عنه موجة من الانتقادات التي اقترحت إدماج "المكون الدلالي" في بنية النحو بالنسبة لمحاولة كاتز وفودور عام 1963 (Katz & Fodor) ومحاولة كاتز وبوسطال (Katz &Postal) عام 1964، وحين ظهر النموذج الثاني في النحو التوليدي لتشومسكي سنة 1965، المكون الدلالي اعتلى موقعا داخل بنية النحو، غير أن هذا المكون جاء دوره محصورا في التأويل. وصاغ كاتز عام 1972 استلهاما من كل هذا، نظرية دلالية سميت علم الدلالة التأويلي، وبعده قدم تشومسكي وجاكندوف نموذجا يختلف قليلا عما قدمه كاتز، وهذا النموذج تأويلي بدوره. وقد عنيت كل هذه الأعمال بربط المكون الدلالي بالمكون التركيبي، واعتبرت الأول "تأويليا"، فيما اعتبرت الثاني "توليديا".[30] ويقف لاينز مطولا عند الدور الذي تمنحه اللسانيات التوليدية التحويلية لعلم الدلالة، فدوره في نظرية تشومسكي محدود جدا؛ فإذا كان علم الدلالة في نظر تشومسكي يتمتع بدور التأويل (Interpretation Rule)، فإنه من الصعوبة بمكان رسم قواعد عامة وموحدة لتأويل أي جملة من الجمل اللغوية، ففي قول أحدنا لصديق قد أخلف وعده:

- لم تأت البارحة
- لم تأت البارحة
- لم تأت البارحة

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [], Iss. 2, Art. 4

فإن الوظيفة التأويلية هنا ستكون موحدة، وستكون الجمل الثلاث تحمل المعنى ذاته، غير أن أحدنا قد يتلفظ بالأولى مستفسرا مستفهما، وبالثانية مؤكد مقررا، أما الثالثة فقد يتلفظ بها متعجبا مندهشا. وهذه الوظائف التأويلية جميعها لن تبوح بها هذه الأبنية اللغوية، وإنما نبرة الصوت وملامح الوجه وكذا حركات اليد ومختلف الإيماءات وحركة بقية الجسم هي الأقدر على الكشف عن دلالة هذه الجمل الثلاث.

3-1: المكون الدلالي ووظيفة التأويل (Interpretative Function)،

يعتبر المكون التركيبي في علم الدلالة التأويلي المكون المركزي في النحو، وتكمن وظيفته في التوليد (Generative Function)، أما المكون الدلالي، والمكون الصوتي فيضطلعان على غرار المكون التركيبي بوظيفة التأويل (Interpretative Function)،[1] وتشومسكي حينما وصف البنى التركيبية للنحو التفريعي، ضرب المثال التالي:

1) The Man Hit The Ball (قذف الرجل الكرة).

وبين من خلاله مفهوم النحو التفريعي الذي يقوم على استرجاع مفهوم توليد الجملة المبنية للمعلوم والجملة المبنية للمجهول (علما أنه بالإمكان أيضا توليد جمل أخرى بالنظر إلى القواعد التي تتحكم في بناء الجمل في اللغة الإنجليزية) على التوالي:

2) The Man Hit The Ball (قذف الرجل الكرة).

3) The Ball Was Hit By The Man (الكرة قذفت من قبل الرجل).

هاتان الجملتان بالنسبة لتشومسكي متساويتان من حيث المعنى بالنسبة للناطقين باللغة الإنجليزية، أو متقاربتان دلاليا، ويلاحظ لاينز أن "كل قواعد بنية الجملة كانت خالية من السياق، بمعنى أن جميعها اتخذت الشكل التالي:

س ← ع

بحيث إن س عنصر أحادي وع عنصر أو سلسلة من العناصر، لا توجد إحالة على السياق الذي أعيدت فيه الكتابة س على شكل ع."[31] ومن ثمة يقترح لاينز تمثيل العناصر السياقية الغائبة في نظرية تشومسكي وتلاميذه في القاعدة التي يصوغها كما يلي:

س ← ع/ ق- ي

"(و تقرأ على أساس أن س تعاد كتابتها على شكل ع في السياق ق إلى اليسار، وي إلى اليمين – هناك إمكانيات كثيرة لتمثيل المحددات السياقية). هي تمثيل من خلال قاعدة سياقية دقيقة، قالب من هذا الشكل."[32] وهذا القالب أو النموذج الصوري الذي يقترحه لاينز واحد من

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4 8

النماذج الممكنة لإعادة صياغة العناصر السياقية صياغة علمية، فمن وجهة النظر الشكلية هذه يمكن اعتبار النحو الخارج عن السياق (Context Free Grammar) -على حد تعبير لاينز- نوعا خاصا من السياقات النحوية الدقيقة يمكن صياغته كما يلي:

س←ع/ ق- ي

بحيث إن المتغيرات السياقية ق وي أهملت كلية حسبه، وبالإمكان إضافتها مع أي جنس من الجمل.[33] فالنظرية الدلالية التأويلية بنت منهجها على فرضية مؤداها أن المتكلم المستمع المثالي للغة أثناء أدائه الفعلي للكلام أو تلقيه له، يفسر الجمل على نحو تركيبي، أي أنه يقوم بعملية إسقاط معاني المداخل المعجمية على الأركان التركيبية. معاني الوحدات المعجمية والمكونات الكبرى تعد "مفاهيم" يمكن أن تحلل إلى مفاهيم أبسط تمثلها "السمات الدلالية" (Semantic Markers) والمميزات (Distinguishers)، فالسمات الدلالية، والمميزات هي الأبجدية الدلالية التي تؤلف منها القراءات المميزة، بحيث تمثل المميزات ما هو خاص في معنى وحدة معجمية، وتمثل السمة الدلالية ما هو نسقي أو علائقي في المعنى، أي ما يربط بين المفردة والمفردات للأخرى. هذه الأطروحة، إلى جانب "النظرية الموحدة" لتشومسكي (Standard Theory)، تحصر التفسيرات الدلالية للتركيب في المجال الإجرائي للبنية العميقة دون سواها، ولذلك فإن كل المعلومات الدلالية التي يقدمها المكون الدلالي تتوفر في مستوى البنية العميقة، أما التحويلات التي يحتمل إجراؤها على هذه البنية، فلن تغير شيئا من المحتوى الدلالي للتركيب. ومن ثمة فالبنية الدلالية هي في علاقة أحادية مع المعاني، أي التمثيلات الدلالية المشتقة من البنية التركيبية بوساطة قواعد الإسقاط، فالمعنى هو إذن رهين البنية اللغوية ورهين نظامها الداخلي أيضا.

أما النظرية التأليفية لكاتز وفودور (1963) فتدمج التحليل التركيبي في التحليل الدلالي، والمزاوجة بين جملة ما ومعنى ما ليست مباشرة، إنما تمر عبر البنية التركيبية والمضمون المعجمي للجملة، فلتحديد البنية الدلالية يجب أولا تخصيص معاني الوحدات المعجمية، وتخصيص القواعد التي تعمل على البنى التركيبية لبناء معاني المركبات والجمل انطلاقا من معاني الوحدات المعجمية ثانيا، أما المزاوجات بين الوحدات المعجمية وتمثيلاتها الدلالية فتكوِّن معجم اللغة، وكل مدخل يحتوي على قراءة أو أكثر. والقراءة تمثل معنى من معاني الوحدة المعجمية، والقواعد التي تبين القراءات لعبارات أوسع بالاعتماد على قراءة المكونات تسمى "قواعد الإسقاط" (Projection Rules) التي تسقط قراءة الصرفيات على قراءات المركبات أو الجمل مفسرة بذلك قدرة المتكلم على إسقاط معاني الجمل والمفردات التي تعلمها على العدد اللامحدود من جمل اللغة."[34]

2-3: اعتراضات بعض التحويليين على الفصل بين التركيب والدلالة:

بعض التحويليين من بينهم كاولي (Kawley Mac) في كتابه (The Role Of Semantics In A Grammar) وهارمز (Harms) في كتابه (Universal Linguistics Theory) شككوا مؤخرا في صحة هذا الفصل، واعتبروا التركيب والدلالة مترابطين ومتداخلين، ثم إن النظرية الدلالية لكاتزو فودور أثارت عددا من الاعتراضات. فالنظرية قد اكتشفت من جديد علم الدلالة الأرسطي الذي انطلاقا منه، فإن كلمة ما هي محددة من خلال جنسها القريب، واختلافها النوعي، فالنموذج الذي يقترحانه لا يستطيع الاشتمال إلا على هاتين الأداتين الدلاليتين: السمات والمحددات.[35] فهما يقصيان المقام لأنه استناد إلى معرفة غير لغوية للعالم، لكن السمات التي يعتمدون عليها؛ تصنف المعرفة غير اللغوية التي تكتسبها من المرجع وبالتالي فإن "المقام المطرود من باب الجملة، يدخل من نافذة الوحدات المعجمية."[36]

علم الدلالة التوليدي يرفض علانية إدراج سياق الحال وكل العناصر غير اللغوية المساهمة في إنتاج الخطاب ضمن التحليل اللغوي؛ ويرى أننا "لا نملك معرفة جادة، ولا نملك معطيات مسبقة أيضا كافية وأكيدة تكون بمثابة المنطلق نحو تأسيس نظرية"[37] لمقام الخطاب، غير أن علم الدلالة التأويلي فيما بعد مع ليكوف (LAKOFF G) أعاد النظر في بعض المسائل الدلالية التي أهملتها النماذج التوليدية السابقة، وتتلخص هذه التصويبات التي أدخلها ليكوف وزملاؤه في أربع نقاط أساسية من أهمها: [38]

- ✓ الاهتمام بالمرجع
- ✓ الاهتمام بالنبر والتنغيم والتفخيم
- ✓ الاهتمام بالاقتضاء (أو التضمن)
- ✓ دراسة حروف الكم وأدوات النفي.

4. علم الدلالة المنطقي (Logical Semantics):

علم الدلالة المنطقي أو كما يسمى أيضا علم الدلالة الصوري (Formal Semantics)، أوما يصطلح عليه علم الدلالة الخالص (Pure Semantics)، يعرفه لاينز بقوله إنه"...دراسة المعنى بالاستناد إلى المنطق الرياضي"[39]، غير أن المناطقة ينزعون نحو التضييق من معنى هذا المصطلح مقارنة مع جمهور اللغويين. فعلم الدلالة المنطقي يطلقونه على دراسة المعنى، أو على ترجمة التعابير اللغوية في أنظمة منطقية مصطنعة يطلقون عليها "لغات"، أما كارناب فيميل إلى تسميتها بعلم الدلالة الخالص وهو أحد تخصصات المنطق الحديث (Modern Logic).

4-1: الصياغة الرياضية المنطقية للظواهر الدلالية للغات الطبيعية:

جهود حثيثة تبذل لبلوغ صياغة رياضية منطقية (Formalization) لبعض الظواهر الدلالية للغات الطبيعية ضمن ما يعرف باللسانيات الرياضية. ولئن كان علم الدلالة يتموضع في اللسانيات الرياضية بعد النحو بحيث يعتبر النحو المستوى الأول في وصف اللغة؛ "فإن علم الدلالة يشكل الجزء الأهم في نظرية اللسانيات العامة، غير أن علم الدلالة أخذ يتراجع إلى الدرجة الثانية بعد النحو."[40] بيد أن اللسانيات الرياضية غيرت نظرتها تجاه علم الدلالة إذ "يبدو الآن أنها بحاجة إلى أن تكمل بمستوى ثان أعلى، هو علم الدلالة."[41] ومن ثمة فإن "الصياغة الرياضية لعلم الدلالة للغات الاصطناعية كانت منذ أمد بعيد مستحسنة، وإجراء متداولا في المنطق؛ بينما الأمر حديث العهد في اللسانيات بحيث أول محاولة حققت كانت بغرض إيجاد معالجة تكون بمثابة قطيعة مع المنهج التقليدي."[42] صياغة معنى الجملة صياغة منطقية التي أفرد لها لاينز فصلا بعينه أسماه "صياغة دلالة الجمل" (Formalization Of Sentense Meaning)، ظهرت بفعل التأثير الشديد لنظريات معنى الجملة ابتداء من سنة 1960، وكانت حينها تسعى إلى صياغة البنية الدلالية للغات ضمن التيار التوليدي التحويلي التشومسكي وغير التشومسكي، المحاولة الأولى كانت مع نظرية المعنى لكل من كاتز وفودور التي تولدت عن النموذج الكلاسيكي لنظرية النحو التوليدي التحويلي لتشومسكي.

أما النظرية الثانية، فهي محاولة نشأت هي الأخرى في أواخر سنة 1960 على يد ريشار مونتاج (Richard Montague)، وتطورت على يد التابعين له. واليوم، تعد هذه المحاولة من المقاربات الواعدة؛ التي تعمل جاهدة من أجل دراسة مضمون قضايا الجمل، مستخدمة في ذلك أدوات رياضية دقيقة ومحددة. يقول لاينز واصفا هذه الأدوات الرياضية التي تهدف إلى صياغة المعنى اللغوي للجمل: "يجب التركيز، في الوقت نفسه، عل أن علم الدلالة الصوري الحديث هو موضوع تقني، بحيث يعسر استيعابه دون استيعاب المفاهيم الرياضية وكذا الرموز التي تعد جزء منه."[43] كما يوضح أنه على الرغم من أن علم الدلالة الصوري قد يستعمل بمعناه الواسع للإحالة على مجموع المناهج التجريدية التي تعنى بدراسة المعنى، إلا أنه يشترك في استخدامه في أيامنا هذه مع شيء من الإحالة على التصور الخاص بعلم دلالة شروط الصدق (Truth-Conditional Semantics)،[44] والذي يهدف إلى بناء لغات صورية (FORMAL LANGUAGES) "من قبل المناطقة، والتي طبقت مؤخرا على اللغات الطبيعية... علم الدلالة الصوري، بهذا المعنى، يُتناول على أنه مكمل للتداولية التي كثيرا ما تُعرف على أنها دراسة الملفوظات الفعلية."[45]

2-4: نظرية النماذج وشروط الصحة (Models Theory And Truth Conditions):

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [], Iss. 2, Art. 4

من بين هذه الجهود الرامية إلى صياغة معنى الجمل ما تقوم به نظرية النماذج وشروط الصحة (Models Theory And Truth Conditions). فهي لا تندرج ضمن علم الدلالة اللغوي، بمعنى أنها خارجة عن مجال اللسانيات، وإنما تمت بصلة إلى علم الدلالة المنطقي، بمعنى أنها، تدخل في مجال المنطق مثلها مثل باقي النظريات التي سنأتي على ذكرها، إنها ومثيلاتها "... تدخل في إطار المحاولات التي تهدف إلى دراسة الدلالة دراسة صورية أي شكلية بالاعتماد على الأدوات والعمليات الحسابية التي تعود إلى المنطق."[46] والمنطق يعالج مسألة الدلالة، غير أنه يركز على وصف "الجمل" دون الملفوظات، فهو يرتبط إذن بدلالة القضايا داخل النظام اللغوي.[47] تنضاف إليها نظرية التحقق (أو إثبات صحة المعنى) (Verificationalist Theory Of Meaning)، ونظرية شروط صدق المعنى (Theory Of truth-Conditional Meaning). بالنسبة لنظرية إثبات الصحة، نشير بداية إلى أن مفهوم إثبات الصحة (Verifiability) مفهوم فلسفي كثير التداول في المنطق وفي الفلسفة التحليلية الحديثة، وأداة يعول عليها الدارسون في علم الدلالة الصوري، وتعالج مسألة الصدق (Truth)، بمعنى هل هذه الجملة اللغوية أو تلك صادقة من حيث المعنى أم لا؟ وهي محاولة ارتبطت في بدايتها بالحركة الفلسفية التي عرفت باسم الفلسفة الوضعية المنطقية (التي قادها أعضاء حلقة فيينا وتلت مباشرة الحرب العالمية الثانية).

لقد كان لها أثر بالغ وجلي في تطوير علم الدلالة الفلسفي الحديث (Modern Philosophical Semantics)، ولقد كان كثير من مناصريها، خاصة منهم كارناب وهانس رايشنبخ نشطين في بناء أنظمة لتحليل اللغة، هذه الأنظمة تمخضت عنها مناهج علم الدلالة الصوري الحديث هذا من جهة، وكثرة العيوب والمآخذ التي سجلت على الوضعية المنطقية هي التي دفعت بمناصري هذا المذهب، مثل رايل وفتغنشتين (هذا الأخير الذي احتوى كتابه (Investigation) أعماله المتأخرة والمعروفة باسم لغة الفلاسفة العادية (Philosophers Language Ordinary) إلى الاستعانة بالمعنى في توضيح بعض فرضياتهم من جهة أخرى. يقول رايل عن نزعة إثبات الصحة، إنها فعلا " ساعدت على إبراز أهمية الحدث المتمثل في أن جميعنا يقول صوابا وبطرق شتى."[48] اعتد لاينز بالصيغة الشهيرة لأحد أبرز أقطاب الفلسفة الوضعية المنطقية، وهو أير (Ayer)، لشرح هذا المعيار. هذه الصيغة مؤداها أن "جملة ما هي دالة فعليا لشخص ما، فقط إذا، كان يعرف كيف يتحقق من صحة الفرضية التي جاء معبرا عنها."[49] غير أن هذه الصياغة التي يضعها أير بين أيدي الدارسين لابد ألا تصرف أذهاننا إلى أن معنى الجمل أو القضايا[50] هو الطريقة التي يتحقق من خلالها من صحة محتواها، وإنما تزودنا هذه الصياغة بصنف خاص من المعنى، وهو الدلالة الواقعية أو الفعلية. لاينز -وهو لغوي خالص- يستعين بمفهوم إثبات صحة المعنى، ويدرجه في نظريته المسماة علم الدلالة اللغوي كمعيار مكمل لاختبار صحة دلالة الجمل اللغوية من عدمها.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4 12

5. نظرية الاستعمال لفتغنشتين (Use Theory):

أما عن نظرية فتغنشتين[51] فإن لاينز يبدي في أكثر من موضع إعجابه بأفكار صاحبها الذي أثر في اللسانيات الإنجليزية ككل أكثر من غيره، هذه النظرية التي يحبذ الباحثة اللغوية الأمريكية هاينتيكا (Hintikka.J) أن تطلق عليها اسم "نظرية لعبة الكلمات" (Words Game Theory) في محاولة حديثة لها تسعى من خلالها إلى استثمار نظرية فتغنشتين عنونتها بـ (Semantics Of Words Game Theory).[52] أما بريكل (Brekle.H) فيسميها "نظرية استعمال الدلالات" (Theorie De L'utilisation Des Significations)، وإن كنا في واقع الأمر لا نستعمل الدلالات وإنما نستعمل الكلمات والمفردات التي تكون محملة بالدلالات، فتتغير هذه الدلالات بتغير استعمالاتنا للغة في سياقات مختلفة.

نظرية الاستعمال يصوغها فتغنشتين مختصرا إياها في العبارة الشهيرة التالية: "لا تسل عن المعنى؛ سل عن الاستعمال" (Don't Ask For The Meaning; Ask For The Use)، هي دعوة صريحة إلى عدم الاهتمام بمعنى الوحدات اللغوية، لأن معنى الكلمة بالنسبة له ولكل الوضعيين الجدد هو؛ استعمالاتها، ومن ثم فإن البحث عن المعنى من خلال التحديدات والتعريفات المسبقة والماهيات دون الاستناد إلى الواقع الاستعمالي؛ سيدخلنا في بوتقة الميتافيزيقا، وفي تحديدات عقيمة على حد تعبير كارناب. غير أن فتغنشتاين يقدم صيغة جديدة أكثر دقة تذهب إلى حد القول: "ليست للكلمة دلالة وإنما لها استعمالات فحسب." الكلمة لا معنى لها إلا في ضوء تأدياتها، من ذا الذي يمنح الحياة للإشارة؟ إنها تحيا في الاستعمال.[53] هذا السؤال طرحه صاحب النظرية مردفا إياه بجوابه، فالحديث عن مدلولات الكلمة أو الجملة بعيدا عن توظيفها المتعدد تعدد معطيات عالم الخطاب، والمتجدد تجدد ملابسات الواقع يعد في نظر فتغنشتين؛ خطأ منهجيا أولا، وخطأ في طريقة الطرح ثانيا.[54]

هذا التصور كثيرا ما أطراه لاينز ودعمه، ففهم كل واحد منا مفردات وتعابير معينة، يختلف قليلا أو كثيرا عن فهم الآخر للمفردات أو التعابير نفسها، وهكذا فإن فرضية التواصل اللغوي، التي تفترض أن المجموعات اللغوية تستوعب معاني اللغة بالطريقة نفسها "فرضية يتضح من لحظة إلى أخرى أنها خاطئة."[55] ومن ثمة فهاجس معرفة هل أذهاننا تتقاسم المفاهيم والتحديدات نفسها للأشياء؟ هاجس سيظل قائما لا نستطيع الإجابة عنه إلا إذا وظفنا مفهوم الاستعمال.[56] ثم إن الشيء الإيجابي في نظرية الاستعمال كما يسجل ذلك بريكل -بعدما اختبر النظرية في أطروحة له وتأكد أنها حققت بعض النتائج الهامة- قدرتها على أن تضع لكلمة أو لدليل لغوي ما، استعمل بأسلوب ما أو حتى بالنسبة لكل تأدياته "الشروط التي يمكن له أن يستعمل فيها بطريقة سليمة، بمعنى بالنظر إلى المعايير الدلالية المحددة من السياق الاجتماعي."[57]

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [], Iss. 2, Art. 4

الحديث عن المعنى في تصور هذه النظرية مرهون بالحديث عن الاستعمال لا محالة، والمعنى هو الاستعمال؛ فهما مترادفان، هذه الفكرة لا ينفيها لاينز لكنه من جهة أخرى لا ينفي المعنى المعجمي أو الذاتي الذي تحيل عليه الكلمات قبل أن تدخل في الاستعمال ويحتويها سياق المقام. علم الدلالة بالنسبة للاينز لابد أن يعتد بالدلالات اللغوية أو المعجمية البحتة أولا (Dennotative Meaning)، ثم يتعداها إلى الدلالات السياقية (Contextual Meaning) أو الإيحائية (Connotative/Lexical Meaning)، ذلك أن الدراسات اللسانية اليوم لا تبحث في الملكة اللغوية فحسب وإنما تجتهد في وصف الملكة التبليغية التي هي عمود فعل التواصل " إذا كانت التحليلات اللغوية قد مالت منذ فترة طويلة إلى وصف أداء لغوي واحد، فالاهتمام أصبح يولى شيئا فشيئا للاستعمالات التبليغية المختلفة الممكنة لهذا الأداء شيئا مفروضا ومستلزما."[58] والدليل على ذلك أنه أفرد في كتابه في علم الدلالة اللغوي -الذي ضمنه تصوره لهذا العلم- فصلا منفردا لكل من المعنيين، ويذهب رايل في أحد مقالاته إلى أن المقولة الشهيرة: لا تسل عن المعنى؛ سل عن الاستعمال "ربما تكون، وأتمنى أن تكون كذلك، نصيحة للفلاسفة وليس للمعجميين أو المترجمين"[59] إذن ليس للكلمة معنى إلا من خلال وجود قواعد تشكل استعمالها، فقواعد الاستعمال هي ما إذا كانت الكلمة مستعملة بطريقة سليمة أم لا وفقا للشروط الاجتماعية والثقافية.

خاتمـــة:

تلك النظريات تظل غير وافية، فمفاهيمها الإجرائية لم توفق في استيفاء المستوى الدلالي واحتواءه، وعجزت عن استكناه عمقه، مما يجليه قلة اهتمام الباحثين بقضايا الدلالة تحليلا وتنظيرا، كما تجليه قلة المصنفات في البحث الدلالي مما يفسر قلة اهتمام الدارسين بهذا العلم وبقضاياه، فاللسانيات لم تعر الدلالة الاهتمام الذي يجب، وأسقطت هذا الوليد الشرعي من حقل اهتمامها وكأنه الابن غير المرغوب فيه.، واضحى حال الدراسات الدلالية المعاصرة لا يرمي إلى بناء مذهب للدلالات، ولا يهتم بتقديم وصف علمي للدلالات الغوية وإنما ما حصل فعلا انها تحررت من دراسة الدلالة، وتناءت عن وصف بنيتها. وهذا ما يجعلنا في حالة مفارقة، العديد من أمهات الكتب في اللسانيات التي ظهرت في الثلاثين سنة الأخيرة لا تعير علم الدلالة اهتماما، وإن فعلت فهو اهتمام بسيط متواضع، كاللسانيات الأمريكية مثلا التي تبنت ولأمد بعيد المبدأ القائل بضرورة تحليل اللغة دون الاعتداد بالدلالة.

ومرد ذلك طبيعة الموضوع الذي يعالجه علم الدلالة؛ فإذا كان موضوعها الدلالة أو المعنى، فإن هذا المعطى الجوهري هو منتهى كل العلوم والمعارف؛ فالدلالة هي موضوع تشترك فيه الفلسفة والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس، والأدب والشعر والرقص والتمثيل. فهو

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4 14

يتعدى العلوم الإنسانية إلى العلوم التجريبية والدقيقة كالمنطق والطب والرياضيات... الخ، وهذا ما يجعل الموضوع متشعب العناصر، مترامي الأطراف، يتجاذبه عدد كبير من التخصصات. أضف إلى ذلك أنه من بين مشكلات البحوث الدلالية أن الفكرة الأساسية في اللسانيات تتمحور في الدلالة وبسبب هذه الأهمية ذاتها كان تعريفها من أصعب التعريفات، كما أن إهمال التحليل الدلالي مرده إلى تخوف اللغويين من عدم امتثال علم الدلالة لمبادئ التحليل العلمي والمتمثلة في الموضوعية والصرامة العلمية التي خضعت لها بقية المستويات اللغوية لاحتوائها على عناصر فوق مقطعية كالنبر والتنغيم.

الهوامــش:

1- غاليم محمد، المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، سلسلة أبحاث وأطروحات، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، 1999،ص: 80.

2- فالنظرية النسقية أوالقلوسوماتية (Théorie Glossematique) ليلمسلاف تسلم بأن الوحدات الدالة لابد أن تحلّل إلى وحدات أصغر أي"أوجه المحتوى" (Figures De Contenu)، فالوحدة من حيث "الشكل" غير قابلة للتفكيك، لكنها تقبل ذلك من حيث "الدلالة". فإذا كان الدال يتكون من ائتلاف الحروف أوالفونيمات، فإن المدلول يتكون،في المقابل، من ائتلاف العناصر الدلالية الصغرى والتي تسمى "السمات الدلالية" (Semes). ينظر مثلا: Fabre & Baylon, La Semantique, P:71/7

Mounin.G, Cles Pour La Semantique, Ed. Seghers, paris, France 1972, P:156-160

3- ليكوف هو صاحب علم الدلالة التوليدي (Generative Semantics)، من مؤلفاته نذكر: (Linguistique Et Logique Naturelle) وكتاب (On Generative Semantics)

4 -Lyons John, Linguistic Semantics. An Introduction, P:102.

5- وهي العبارة التي استعملها قريماس (J.Greimas.A) في مقدمة كتابه "علم الدلالة البنوي"، حينما كشف عن العقبات التي تحول دون بلوغ علم الدلالة مرحلة النضج العلمي. ينظر كتابه: a Sémantique Structurale, Col Larousse, France, 1966 Introduction.

6- إينو آن، مراهنات دراسة الدلالة اللغوية، ت.أوديت بتيت وخليل أحمد، ط1، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1980، ص: 40 .

7 Bierwish Manfred, Modern Linguistics, Its Development, Methods And Problemes, Mouton, Paris, 1971, P: 40.

8- تودوروف، فريجة، ستراوسن وآخرون، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ت. عبد القادر قنيني، ط2، منشورات إفريقيا الشرق، المغرب، بيروت، 2000، ص:23.

9 -Ullmann Stephen, Semantics An Introduction To Science Of Language, P. 54.

10 -Lyons John, Introduction To Theorical Linguistics, 2nd Ed, Cambridge Univresity Press, Great Britain, 1971, P:400/ 401.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 20 [], Iss. 2, Art. 4

11- غاليم محمد، المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، ص: 47/46 .

-12 المرجع نفسه، ص: 47 .

13 Lyons John, Linguistic Semantics. An Introduction. P:40 /41.

14المرجع نفسه.

15- مازن الوعر، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، ص: 111.

16- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

17- المرجع السابق، ص: 188.

18- المرجع نفسه، ص: 189.

19 Bloomfield. L, Language, P: 133/149.

20- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

21- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

22 Lyons John, Chomsky, Ed. 3rd, Fantana Press, Great Britain, 1991, P: 33.

23- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

24 -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

25- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

26- المرجع نفسه، ص: 34/33.

27- المرجع السابق، ص: 34.

28- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

29- جحفة عبد الحميد، مدخل إلى علم الدلالة الحديثة، ص: 9.

30- المرجع نفسه، ص: 11.

1 الفاسي الفهري عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، ص: 367/363.

31- Lyons John, Chomsky, P: 63/ 64.

32- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

33 -المرجع نفسه، ص: 64.

34- الفاسي الفهري عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، ص: 363.

35- Lyons John, Chomsky, P:65/56 .

36- Mounin George, Clefs Pour La Semantique, P: 168.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol20/iss2/4 16

37- Ruwet Nicolas, Introduction A La Grammaire Generative, 2eme Ed, Paris, 1968, P:21.

38- الكشو صالح، مدخل في اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1985، ص: 154.

39- Lyons John, Element De Semantique, P: 115 /142.

40- Abraham Samuel& Kiefer Ferenc, A Theory Of Structural Semantics, Introduction.

41- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

42- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

43- Lyons John, Linguistic Semantics. An Introduction., P: 198 /199.

44- Lyons John, Language And Linguistics, An Introduction, P: 170/171.

45- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

46- Lyons John, Element De Semantique, P: 138/142.

47- Hurford James.& Heasley Brendan, Semantics A Cours Book, 1st Pub, Cambridge University, 1983, P: 131 .

48- Lyons John, Linguistic Semantics. An Introduction, P: 140.

49- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

50- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

51- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

52- Hintikka Jaakko, Fondement D'une Theorie De La Langue, Tra .Naddine Lavaud, Presses Universitaire De France, Paris, 1994.

و هي أيضا صاحبة كتاب (THE GAME OF LANGUAGE) الذي ظهر سنة 1983 .

53- Armongaud.F, La Pragmatique, Col, Que Sais-Je?, Presses Universitaires De France, Paris, 1985, P: 27.

54- Lyons John, Linguistique Generale. Introduction A La Linguistique,

Theorique, Tra.Dubois-Charlier, Et Robinson, Lib. Larousse, Paris 1970, P: 315/316.

55- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

56- المرجع نفسه، ص: 316.

57 Brekle Herbert. La Semantique,.Tra.Cadio.P & Girard.Y, Lib. Armand Colin, Paris, 1972, P: 78/ 79.

58 دابن لويز، مقالها: اللسانيات وتعليم اللغات، ت. خولة طالب الإبراهيمي، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع:2، ص: 160.

59 Parkinson. G. H. R, The Theory Of Meaning, 4th Ed, Oxford University, Great Britain, 1978, P: 114 .